

Legal Versifications in the Maliki School: A Descriptive Study of Selected Models

Dr. Salema Abdalhadi Hamad Abdalla *

Assistant Professor, Sayyid Mohammed bin Ali al-Sanusi Islamic University, Libya.

*Email: salema.abdalla@ius.edu.ly

المنظومات الفقهية في المذهب المالكي: دراسة وصفية لنماذج مختارة

د. سليمة عبد الهادي حمد عبد الله *

أستاذ مساعد، جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية، ليبيا

Received: 22-12-2025; Accepted: 07-02-2026; Published: 14-02-2026

Abstract

This research deals with a distinctive type of classification among the Malikis, which is the jurisprudential poems and rajaz. Although this type of classification is almost always present in every school of thought, it is more prominent among the Malikis. Through this research, the researcher tried to search for the poems mentioned in the books, as well as some poems that were not addressed in other research, in addition to some poems that were mentioned in previous studies. Through the research, the researcher concluded that the Maliki poems included multiple types of poems, and they can be divided on different bases; this includes dividing them based on the number of their verses. They are divided into long rajaz poems with thousands of verses, and others with only a few verses. They also vary between poems that cover all chapters of jurisprudence, poems based on a specific book, and poems whose subject matter is a specific chapter of jurisprudence or a specific issue. Each type is represented by poems accompanied by an introduction to the poet, a summary of the poem's content, and some verses that represent the beginning and end of the poem.

Keywords: Manzumat, Rajaz Verses, Alfyyat, Maliki Jurisprudence.

المخلص:

يتناول هذا البحث نوعاً مميزاً من أنواع التصنيف عند المالكية وهو النظم والأراجيز الفقهية. فرغم أن هذا النمط من التصنيف لا يكاد يخلو منه مذهب من المذاهب، إلا أنه عند المالكية أظهر. ومن خلال هذا البحث حاولت الباحثة التنقيب عن المنظومات المذكورة في بطون الكتب، وكذلك بعض المنظومات التي لم يتم التطرق إليها في بحوث أخرى، بالإضافة إلى بعض المنظومات التي ذكرت في دراسات سابقة. ومن خلال البحث توصلت الباحثة إلى أن المنظومات المالكية شملت أنواعاً متعددة من النظم، ويمكن تقسيمها على أسس مختلفة؛ منها تقسيمها على أساس عد أبياتها، فتتقسم إلى أراجيز طويلة تصل عدد أبياتها إلى الآلاف، وأخرى لا يتجاوز عد أبياتها بضعة أبيات. كما تنوعت بين منظومات شملت كل أبواب الفقه، وأخرى كانت نظماً لكتاب بعينه، وثالثة كان موضوعها عن باب معين من أبواب الفقه، أو مسألة معينة. كما تم التمثيل لكل نوع بمنظومات مرفقة بالتعريف قدر الإمكان بالنظم، ونبذة عن مضمون النظم، وبعض الأبيات التي تمثل مطلع النظم وخاتمته.

الكلمات المفتاحية: منظومات، رجز، ألفيات، الفقه المالكي.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، فيما لينذر بأساً شديداً من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسناً، وصلى الله وملائكته على البشير النذير السراج المنير محمد وآله الطيبين وعلى صحابته أجمعين.
وبعد...

فإن العلماء في سبيل الحفاظ على العلم من الضياع، وتسهيل وصوله للتلامذة بذلوا كل غال ونفيس، وسلخوا كل السبل التي توصلهم إلى هذه الغاية، ومن هذه السبل التي انتهجوها سبيل نظم علوم الفقهاء وأقوالهم واختياراتهم في أراجيز ومنظومات سلسلة اللفظ قريبة المأخذ، وكان لكل المذاهب سهم في ذلك، وكان للمالكية الحظ الأوفر في ذلك، فكانت لهم منظومات في الفقه وأصول الفقه والقواعد الفقهية والفتاوى والنوازل والألغاز وغيرها.

وفي هذا البحث ستتطرق الباحثة لعينات من المنظومات الفقهية من مدارس المالكية في عصور وأماكن مختلفة، في بداية لسلسلة ستتناول فيها الباحثة إن شاء الله في بحوث تالية منظومات في الفنون المتفرعة من العلوم الفقهية كالأصول والقواعد وغيرها، أو تناول بعض المنظومات بالدراسة والتحليل.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في كونه سيتطرق إلى استخراج منظومات أشار إليها الفقهاء في بطون كتبهم، سواء أكانت من نظمهم أم من نظم غيرهم، وذلك بغية إشهارها، ووضعها بين أيدي الباحثين، عسى أن تتناولها أيديهم بالبحث والدراسة.

أهداف البحث:

تهدف هذه الورقة إلى طرح عينات لأنواع النظم الفقهي عبر الأزمنة، وجمع جملة من المنظومات التي بحثت عنها في الكتب والمواقع الإلكترونية وكتب طواها الزمان، والتعريف قدر الاستطاع بناظميها وموضوع هذه المنظومات، للتعريف بأن النظم عند المالكية لا يكاد يخلو منه موضوع أو نازلة أو مسألة يعايشها الناس في حياتهم.

مشكلة البحث:

بما أن النظم الفقهي هو نظم الغرض الأول منه هو التعليم، فهل أفلح ناظمو المالكية في تقريب المعلومة الفقهية للمتعلمين؟ وهل نجح أسلوب النظم والرجز في احتواء المسائل والأقوال والخلاف دون اخلال بها أو تقصير؟

الدراسات السابقة:

المنظومات الفقهية من الموضوعات التي تكثر الدراسات حولها، ولعل ما دفع الباحثة لتناول هذا الموضوع هو جعله بداية لسلسلة من البحوث التي تتناول المنظومات في أنواع أخرى.

ومن الدراسات التي تناولت المنظومات الفقهية كمادة لدراستها:

- 1- جهود الليبيين في نظم المتون العلمية في الفقه وأصوله: للباحث الدكتور علي محمد فرج أفريو، منشور بمجلة البحوث الأكاديمية، في عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي جهود علماء ليبيا في خدمة علوم الشريعة.
 - 2- النظم الفقهية المالكية في التراث الإسلامي- مدخل تعريفي: للباحث نور الدين الباد، منشور في مجلة العلوم القانونية والاجتماعية بجامعة زيان عاشور بالجلفة بالجزائر، سنة 2020م.
 - 3- هطل الغمام بما تضمنته منظومة الفقه من أحاديث الأحكام، المنظومة المسماة اللألي المنظومة في الفقه المالكي لناظمها الشيخ الدكتور فرج علي الفقيه، للباحث عبدالفتاح المبروك العربي الكاسح، منشور بمجلة الأصالة بالجمعية الليبية لعلوم التربية.
 - 4- المسائل المستجدة في الزكاة للشيخ فرج الفقيه من خلال اللألي المنظومة، عرض وتحليل، للباحث امحمد محمد عبدالحميد المدني، مقدم للمؤتمر العلمي العالمي الثاني لكلية الشريعة والقانون بالجامعة الأسمرية، (الزكاة في ليبيا من منظور شرعي وقانوني تحت شعار: من أجل زكاة فاعلة تحقق مقاصدها)
- منهج البحث:**

ستتبع الباحثة في هذه الورقة المنهجين الاستقرائي والاستقصائي، وكذلك المنهج الوصفي، بتتبع مواطن وجود المنظومات قصيرة كانت أم طويلة، في مظان وجودها المختلفة، كما وإعطاء نبذة عن كل منظومة من حيث عدة أبحاثها، وتاريخ وفاة الناظم ومنهجه في منظومته، وإعطاء فكرة عامة عن الموضوعات التي ضمنها الناظم في منظومته.

خطة البحث:

- اقتضت طبيعة الموضوع أن يكون في ثلاثة مباحث على النحو الآتي:
- المبحث التمهيدي: مفهوم النظم ومكانة النظم الفقهية عند المالكية:
- المطلب الأول: مفهوم النظم.
- المطلب الثاني: اهتمام المالكية بالنظم التعليمي.
- المبحث الأول: المنظومات الفقهية الألفية:
- المطلب الأول: منظومات موضوعها نظم كتاب معين.
- المطلب الثاني: منظومات ألفية موضوعها نظم مسائل الفقه المالكي عامة.
- المبحث الثاني: المنظومات الفقهية المالكية التي تقل عن الألف بيت:
- المطلب الأول: المنظومات المتعلقة بمسألة فقهية واحدة.
- المطلب الثاني: المنظومات التي تتناول عدة أبواب فقهية.

المبحث التمهيدي: مفهوم النظم ومكانة النظم الفقهية عند المالكية:

المطلب الأول: مفهوم النظم:

الفرع الأول:

النظم في اللغة: نظم الشيء، كالخرز وغيره ينظمه نظاما ونظاما، والنظام: كل شيء منظوم ويقال: نظمت ونظمت نظاما وتنظيما، والنظم: كواكب في السماء من نجوم

الجوزاء تسمى النظم⁽¹⁾، ويسمى النظم نسقاً، والنسق ما جاء على نظام واحد، يقال در نسق، أي: منظوم⁽²⁾.

والنظم التأليف، نظمه ينظمه نظاماً ونظاماً، ونظمه فانتظم وتنظم، ونظم الأمر على المثل بذلك، وكل شيء قرنته بآخر أو ضمت بعضه إلى بعض فقد نظمته، والنظم: المنظوم⁽³⁾.

الفرع الثاني:

النظم في الاصطلاح:

أما معناه في الاصطلاح فيقول ابن رشيق القيرواني: (كلام العرب نوعان: منظوم، ومنثور... وكل منظوم أحسن من كل منثور من جنسه في معترف العادة، ألا ترى أن الدر وهو أخو اللفظ ونسيبه، وإليه يقاس، وبه يشبه إذا كان منثوراً لم يؤمن عليه، ولم ينتفع به في الباب الذي له كسب، ومن أجله انتخب؛ وإن كان أعلى قدراً وأعلى ثمناً، فإذا نظم كان أصون له من الابتذال، وأظهر لحسنه مع كثرة الاستعمال، وكذلك اللفظ؛ إذا كان منثوراً تبيد في الأسماع، وتدحرج عن الطباع، ولم تستقر منه إلا المفردة في اللفظ وإن كانت أجمله، والواحدة من الألف)⁽⁴⁾.

فالنظم هو الشعر المسيوك وفق البحور والأوزان المستلذة في الأسماع، والمحبوكة على القوافي الحسان، ولذا قيل في حد الشعر إنه الكلام المنظوم البائن عن القول المنثور الذي يستعمله الناس في مخاطباتهم⁽⁵⁾.

ومن أوزان الشعر التي يكثر استخدامها في الشعر التعليمي؛ أي الشعر الذي يضمه قائله جملة من القضايا العلمية هو بحر الرجز، ويسمى الشعر المنظوم وفقه أرجوزة.

والرجز ضرب من الشعر يختلف عن الضرب المسمى قصيدة، والذي يميزه عنها خفته وسهولة مأخذه وقربه من النثر، ما جعل العلماء ممن ليست الأشعار صنعتهم يستسهلون صياغته فنظموا به المتون العلمية ليسهل حفظها واسترجاعها للصبية والمتعلمين.

وقد أوضح د/ عبدالعزيز بن إبراهيم بن قاسم صورة هذا الضرب من التأليف بقوله: (متون منظومة في أبيات الشعر يسمى الشعر التعليمي، وتكون غالباً من بحر الرجز، وقد تكون من غيره.

والرجز بحر معروف من بحور الشعر، وتسمى قصائده الأراجيز واحدها أرجوزة ويسمى قائله راجزاً، وإنما سمي الرجز رجزاً لأنه تتوالى فيه حركة وسكون، ثم

1 - جمهرة اللغة: لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي- ت/ رمزي منير بعلبكي- دار العلم للملايين/ بيروت- ط1- 1987م- 2/ 935

2 - مجمل اللغة: لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين- ت/ زهير عبد المحسن سلطان- مؤسسة الرسالة/ بيروت- ط2- 1406هـ - 1986م- ص865

3 - المحكم والمحيط الأعظم: لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي- ت/ عبد الحميد هندواي- دار الكتب العلمية/ بيروت- ط1- 1421هـ - 2000م- 31/ 10

4 - العمدة في محاسن الشعر وأدابه: لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني- ت/ محمد محيي الدين عبد الحميد- دار الجيل- ط5- 1401هـ - 1981م- 19/1

5 - ينظر: عيار الشعر: لابن طباطبا محمد بن أحمد بن محمد- ت/ عبد العزيز بن ناصر المانع- مكتبة الخانجي/ القاهرة- ص5

حركة وسكون، وهو يشبه في هذا بالرجز في رجل الناقة ورعدتها، وهو أن تتحرك وتسكن، ثم تتحرك وتسكن. ويقال لها حينئذٍ رجاء.

والرجز ديوان العرب في الجاهلية والإسلام، وكتاب لسانهم، وخزانة أنسابهم وأحسابهم.

وهذا النوع من النظم " الشعر التعليمي " نظم علمي يخلو من العواطف، والأخيلة، ويقتصر على الأفكار، والمعلومات، والحقائق العلمية المجردة (1).

المطلب الثاني: اهتمام المالكية بالنظم التعليمي:

يعد النظم الفقهي علامة بارزة في تطور التأليف في مجال الفقه، لكن الغريب أنه ولد في أفواه الأدباء لا الفقهاء؛ فيذهب بعض مؤرخو الأدب إلى أن أول من نظم نظماً فقهياً هو أبان بن عبد الحميد اللاحيقي المتوفى سنة 200هـ (2)، فقد ذكر الصولي في كتابه الأوراق أنه اللاحيقي عمل قصيدة مزدوجة في الصيام والزكاة يوائم بها قصيدته التي أفرغ فيها كتاب كليله ودمنة،... (قال أبان بن عبد الحميد اللاحيقي:

هذا كتاب الصوم وهو جامع ... لكل ما قامت به الشرائع

من ذلك المنزل في القرآن ... فضلا على من كان ذابيان

ومنه ما جاء عن النبيّ من عهده المتبع المرضيّ

صلى الإله وعليه سلما كما هدى الله به وعلما

وبعضه على اختلاف الناس من أثر ماض ومن قياس

والجامع الذي إليه صاروا رأي أبي يوسف مما اختاروا

قال أبو يوسف أما المفترض فرمضان صومه اذا عرض

والصوم في كفارة الأيمان ... من حيث ما يجري على اللسان (3).

وعطفا على ما سبق ذكره فإن الفقه والأصول من العلوم التي اهتم العلماء بنظمها في أراجيز تعليمية كسائر العلوم، وقد اهتم المالكية قديما وحديثا بالنظم في علمي الفقه والأصول، فكانت لهم منظومات طار ذكرها في الآفاق، ومنها ما ظل حبيس الكتب، ومنها ما اشتهر في القطر الذي نظم فيه ولم يغادر موئله.

وبمراجعة كتب فهارس الكتب والمدونات الإلكترونية يتبين أن المالكية يكثرون جدا من هذا الفن في التأليف، وأنهم مازالوا يعتمدونه عندهم في المؤلفات العلمية حتى يومنا هذا.

1 - الدليل إلى المتون العلمية: عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم- دار الصميعي للنشر والتوزيع/ الرياض- ط1- 1420هـ - 2000م- ص: 67-68

2 - ينظر: حول الشعر التعليمي: صالح آدم بيلو- مجلة الجامعة الإسلامية/ المدينة المنورة- مجلد 24- العدد 52- ص 214

3 - الأوراق قسم أخبار الشعراء: لأبي بكر محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي- شركة أمل/ القاهرة- 1425هـ- 51/1

ففي المدرسة الشنقيطية مازال الشناقطة يعتمدون أسلوب سبك العلوم في أراجيز يحفظها الطلاب، حتى أنه يمكن أن يطلق على (المناهج المحظورية أنها طريقة الأراجيز والأنظمة التعليمية في كل المسائل والمحتويات العلمية، كمواضيع... الشاي والتبغ واللباس والنعال... والسياسة والمحدثات العلمية والمدارس العصرية والعلوم والقانون الدولي والإصلاح الإداري... والنظم جار على ألسنة الشناقطة، حتى أن منهم من نظم القواميس الطوال ونظم التأليف في أكثر من أربعة آلا بيت، ولم يتركوا نكتة ولا فائدة يلزم عقدها إلا تناولتها الألسنة الشعرية لسهولة حفظ الشعر⁽¹⁾.

وتقسم المنظومات إلى أنواع على أسس متعددة، منها تقسيمها على أساس عد أبياتها، فتنقسم إلى أراجيز طويلة تصل عدد أبياتها إلى الآلاف، وأخرى لا يتجاوز عد أبياتها بضعة أبيات، كما تنوعت بين منظومات شملت كل أبواب الفقه، وأخرى كانت نظماً لكتاب بعينه، وثالثة كان موضوعها عن باب معين من أبواب الفقه، أو مسألة معينة.

المبحث الأول: المنظومات الفقهية الألفية:

المطلب الأول: منظومات موضوعها نظم كتاب معين:

عكف علماء المالكية قديماً وحديثاً على نظم عدد من المتون الفقهية المالكية، لتسهيل حفظها، وضمان قبول عقول التلامذة لتلقيها، ومن هذه المنظومات:

1- جواهر الإكليل نظم مختصر خليل: لناظمها خليفة بن حسن السوفي:

من أشهر المتون التي عكف المالكية على شرحها وحفظها ونظمها المختصر الأشهر عند المالكية، مختصر أبي المودة خليل بن إسحاق الجندي المالكي، والذي كتب الله له القبول، فدارت في فلكه الكثير من الدراسات والنظوم ومنها هذا النظم.

وناظمه خليفة بن حسن القماري ويقال الغماري، وقد ولد هذا الشيخ بقمار إحدى بلدات وادي سوف إحدى ولايات شرق الجزائر، وعاش حياته العلمية متنقلاً بين مسقط رأسه وبين بسكرة وسيدي عقبة وخنقة سيدي ناجي، ولعله رحل إلى تونس وغيرها لطلب العلم أيضاً والحج، ورغم عزله فقد ظل ينهل من مصادر تونس وقسنطينة.

وهناك مصادر أخرى لغذائه الروحي وهو ركب الحج المغربي الذي كان يسلك طريق الصحراء في ذهابه وعودته، وملاقاته لبعض علماء المغرب أثناء مروره وإجازتهم له، ومن هؤلاء عبد القادر بن أحمد بن شقرون الفاسي الذي لقي خليفة بن حسن في بسكرة أثناء توجهه الفاسي إلى الحج، وقد أثنى عليه بقوله (الفقيه الفاضل، الجامع لأشتات الفضائل، المشارك المتقن، والبارع المتفنن، ذا الخلق الحسن، سيدي خليفة بن حسن). وقال الفاسي عن نظم الشيخ خليفة عبارات الآتية التي كتبها على نسخة المؤلف، وهي (وقد أطلعني على نظمه الجليل، لمختصر أبي الدنيا خليل، المكتوب هذا على أول ورقة منه، فطالعت منه البدء والختام، وموضع منه أنبأتني على أنه مقدم، من فرسان البراعة وأئمة اليراعة، إذ هو نظم عذب الموارد مهذب المقاصد سلس العبارة رائق الإشارة.. وقد طلب مني.. أن أوقع عليه ما تيسر. فأسعدته إسعاد محب صادق، فرقمت له هذه الخريفات). وكان ذلك سنة 1193

1 - الفقهاء الشناقطة والشعر التعليمي غير المباشر: أحمد ولد آكاه- مقال معاد نشره على صحيفة سدنة الحرف <https://sadanatoualharf.com/hdd?page=3>

بمدينة بسكرة، ويدلنا هذا النص على شيئين الأول قيمة هذا النظم في نظر أحد فقهاء المغرب المعروفين، والثاني الصلة العلمية التي كانت تربط علماء المغرب والجزائر⁽¹⁾.

وقد لقي الناصري الدرعي صاحب الرحلة الكبرى والذي سجل انطباعه أيضا عن ملاقاته بالشيخ خليفة فقال: (وكان ممن اجتمعنا به في هذه البلدة المباركة "سيدي عقبة" العالم العلامة المسن البركة، سيدي خليفة بن الحسن السوفي، نسبة إلى سوفي، قرى صحراوية على خمس مراحل من بسكرة، وكنا سمعنا به ولم نلقه لمغيبه ببلده ... وأوقفني على نظمه لأبي المودة خليل، وزاد عليه بعض قيود وتنبهات، وهو نظم سلس لا بأس به، غير أن صاحبه غير متمكن في الصناعة العروضية، وإنما للنظم عنده سجية، وهو زهاء ثمانية آلاف بيت)⁽²⁾.

وقد سمى خليفة بن حسن نظمه المذكور **جواهر الإكليل في نظم مختصر الشيخ خليل**، وكان قد فرغ من نظمه سنة 1192 هـ، عندما أصبح طاعنا في السن، وله العديد من المؤلفات غير هذا النظم؛ فله كتاب يعرف بـ الكنش أو الكناش، جمع فيه مسائل فقهية هامة على شاكلة النوازل والفتاوى، وقد قدره من رآه بثلاثمائة صفحة من الحجم الكبير، كما ألف شرحا على السنوسية، ونظم الأجرومية، وغيرها.

ومنظومة الجواهر لازالت مخطوطة، وقد نشرت على عدة مواقع إلكترونية بهيئتها المخطوطة، وهذه المنظومة يبلغ عدد أبياتها 9817 بيتا، ضمنه مسائل مختصر خليل، مفتتحاً نظمه بالحمد والثناء على الله عز وجل والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم ذكر قصده من النظم ومنهجه فيه، يقول الناظم:

بسم الله الرحمن الرحيم، صلى آله على سيدنا محمد وآله وسلم:

أول ما أقول أني أحمد	ربي على إنعامه وأشهد
أن لا إله غيره يؤمل	وأن أحمد نبي مرسل
من رحم الله به الأنام	إذ بين الحدود والأحكام
صلى عليه الله ذو الإكرام	وآله وصحبه الأعلام
وبعد: فالمقصود من هذا الرجز	نظم جواهر حسان تكتنز
نثرها من قبل ذا الجليل	أبو الضياء المرتضى خليل
في قالب الإتقان والإيجاز	فكاد أن يعد في الألغاز
خلاصة التهذيب والجواهر	ولب جاوي الأمهات الفاخر
فراق في الإجمال والتفصيل	وفاق في الإكمال والتحصيل

¹ - ينظر: تاريخ الجزائر الثقافي أو (الموسوعة الثقافية الجزائرية): أبو القاسم سعد الله- دار البصائر للنشر والتوزيع/ الجزائر- 2007م- 77/2

² - المرجع السابق: 78/2

(1).....
إذ ذاك لا يمكن أن ينتظما	ولست باللفظ له ملتزما
ثم بما وطاه من معاني	بل جئت باللفظ مع الإمكان
زيادة النزر الذي منه خلا	وربما أحوجني الوزن إلى
مع الموافقة للتقريب	أو المخالفة في الترتيب

ثم يشرع في نظم نص المختصر، والذي يظهر من أبيات الشيخ السوفي السالفة الذكر والتي تعهد فيها بأنه سينظم المختصر حرفياً، إلا ما دعت ضرورة النظم إلى تعديل نصه.

وبحسب ما ذكر في بعض المعلومات عن الشيخ السوفي فإن الشيخ قد قام بنظم المختصر كاملاً، لكن النسخ المتوفرة منه على الشبكة كانت بين نسخة مخطوطة وجد منها حتى فصل ستر العورة وتحديدًا حتى مسألة من لم يجد ما يستر عورته فصلى عرياناً.

ونسخة أخرى حتى نهاية فصل الحضانة.

2- نزهة العليل في نظم مختصر خليل: لعبدالقادر بن الطيب بن عبدالقادر الشعبي الجزائري، وناظمه لا يزال على قيد الحياة، وهو نظم يبلغ عدد أبياته 12000 بيتاً، قال الناظم في مقدمة كتابه الذي ضمّنه نظمه إنه شرع فيه في التاسع عشر من الشهر الثالث سنة 2009م، واستغرق نظمه 710 أيام، وذكر أن جملة من نظموا مختصر خليل تبلغ عدتهم 14 ناظماً، يقول الناظم في مطلع أرجوزته بعد ثمانية أبيات حمد الله فيها، وصلى على نبيه عليه الصلاة والسلام:

ولسالك في أوعر المسالك	وبعد: هذا نظم فقه مالك
عدود ذو الأيادي في الأنام	حدوت حدو شيخنا الإمام
وحاسد له فلا يلام	مبرزّ والعالم والهمام
(2).....
أمرأ مهما يقتضي العناية	وإنما أردت في البداية
إلى الأصول نسبة متينة	أن أجمع الفروع كي تكون
إلى الأصول قصدنا الرفيع	والمبتغى أن تنسب الفروع
أن ينصر الدليل والحديث (3).	وقصدنا والباعث الحثيث

1 - هنا أبيات حذفها للاختصار

2 - هنا عدة أبيات اضطررت لحذفها للوصول لحديث الناظم عن نظمه (الباحثة)

3 - نزهة العليل في نظم مختصر خليل: لعبدالقادر بن الطيب الشعبي - <https://t.me/manzomaat/4528>

3-التسهيل والتكميل نظم مختصر خليل: لمحمد سالم بن بن محمد عال بن عدود، المتوفى سنة 2009م، وهي منظومة عدد أبياتها 17681 بيتاً⁽¹⁾، وهو النظم الذي أشار إليه الشعبي أنفاً.

4-نظم مختصر خليل: لمحمد بن البخاري المامي: ويبلغ عدد أبياته 7500 بيتاً، استهله بمقدمة من 59 بيتاً عرف فيها بنفسه، وبين غرضه من النظم، واعتذر عما قد يلمسه المطالع من هفوات في النظم، ثم بين منهجيته في نظمه:

وإنني ملتزم لما اصطح
في خطبة الكتاب إلا ما وضح
وصيغ الأسماء والأفعال
فهو على الأصل أخو اتكال
وإنني ملتزم التصدير
بوقفي الخليل والأمير⁽²⁾.

على أن الشيخ المامي قد نظم عدة أراجيز في الفقه منها: نظم لباب المتون الفقهية ويبلغ عدة أبياته 2560 بيتاً، ونظم الصداق في القواعد الفقهية ويبلغ عدد أبياته 1452 بيتاً، تذكرة الحجاج والمعتمرين وزوار سيد الأولين والآخرين ويقع في 201 بيتاً، ونظم زكاة الورق في 38 بيتاً.

5-منظومة جواهر الفقه المختارة من أقرب المسالك: للشيخ محمد مفتاح قرّيو الرضواني توفي سنة 2000م، وهي منظومة تقع في 3020 بيتاً، نظم فيها كتاب أقرب المسالك لمذهب الإمام مالك لأبي البركات أحمد بن محمد الدردير العدوي، لاقتصاره على القول المعتمد في المذهب، نظم فيه جميع أبواب الفقه الواردة في المسالك عدا عن بعض الأبواب مما صار فناً مستقلاً برأسه كالميراث، أو مما لم تعد الحاجة تمس إليه كالمسائل المتعلقة بالرقيق.

وهي منظومة سهلة العبارة، قريبة المأخذ جملة الفوائد، صاغها الناظم بحسب ما ذكر في مقدمة كتابه الذي ضمنه المنظومة نظراً لما لمسه من حاجة المذهب المالكي للتجديد والتنقيح والترتيب والتسهيل، فعمد الناظم إلى هذا النظم تسهيلاً على الطلاب في كل عصر وجيل⁽³⁾.

وتتميز هذه المنظومة بأن الناظم لم يسرف كثيراً في مقدمة منظومته بما لا صلة له بالموضوع، فافتتح الشيخ نظمه ببسم الله الرحمن الرحيم والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم دلف إلى ذكر غرضه من النظم، ثم منهجه فيه، يقول الناظم:

يقول عبد ربه المنان
محمدٌ قرّيو الرضواني
نظمت بسم الله ذي الجلال
مصلياً على النبي واللال
جواهر الفقه الذي قد نسبا
لمالك وتابعيه مذهبا
لأجل أن أسهل الفقه به
لراغبين فيه من طلابه

¹ - التسهيل والتكميل نظم مختصر الشيخ خليل والجامع: لمحمد سالم بن محمد علي بن عبدالودود الشنقيطي- خرج أحاديثه البيدالي بن الحاج أحمد الشنقيطي-دار الرضوان/ موريتانيا-ط1- 1434هـ-2012م- 27/1

²² -نظم مختصر خليل في الفقه المالكي: لمحمد بن البخاري المامي الشنقيطي- مطبعة فضالة/ المغرب- ط1-2005م- ص17

³ -ينظر: جواهر الفقه: لمحمد مفتاح قرّيو- الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع/ مصراتة- ط1-1404هـ - 1994- ص5

فالنظم قد أصبح سهل الحفظ
لا سيما إن عذب اللفظ
وكنت إذ قرأت فقه مالك
مستحسنا لأقرب المسالك
لذا نظمت منه كل ما يليق
ولم أدع إلا مباحث الرقيق
ومبحث القضاء والشهود
ومبحث الدماء والحدود
ومبحث الميراث والحساب
إذ لم تناسب أكثر الطلاب

وينوه الناظم خلال نظمه على حكم المسألة من الوجوب أو التحريم أو الكراهة إلى غير ذلك، كما يبين درجة القول من حيث التشهير والرجحان والترخص إلى غير ذلك من الأقوال في المذهب. كما يشير أحيانا إلى الأحاديث محل الاستدلال، كما ذكر بعض أسماء العلماء ممن استند لقولهم كالدردير والعدوي والقرافي.

واختتم الناظم أرجوزته بأربعة عشر بيتا ضمنها الحمد والشكر له عز وجل، والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والدعاء لواليه.

ثم يقول الراجز:

أبياته جاءت على وجه اليقين
ثلاث آلاف بدون الخطبتين
وخطبته أولاً وأخيراً
عدد (يحيى) عند من قد حررا
فرغت منه عام ألف ومئات
أربعة - أيضاً - وتسع سنوات
في عمر يقارب السبعينا
من بعد سبعة من السنينا

المطلب الثاني: منظومات ألفية موضوعها نظم مسائل الفقه المالكي عامة:

1- تحفة الحگام في نكت العقود والأحكام: لمؤلفها: محمد بن محمد بن محمد، أبو بكر ابن عاصم القيسي الغرناطي (المتوفى: 829هـ) قال صاحب شجرة النور في ترجمته:

(قاضي الجماعة أبو بكر محمّد بن محمّد بن عاصم الغرناطي: الفقيه الأصولي المحدّث العالم، الكامل، المحقق، المطلع، المتفنن في علوم شتى المرجوع إليه في المشكلات والفتوى، أخذ عن أعلام منهم أبو إسحاق الشاطبي، وأبو عبد الله القيجاطي، وأبو عبد الله الشريف التلمسان، وأبو إسحاق ابن الحاج، وابن علاق، وخالاه أبو بكر ومحمد ولدا أبي القاسم بن جزى، وابن لب وغيرهم، وعنه ولده القاضي أبو يحيى وغيره.

له تآليف منها التحفة وقع عليها القبول واعتمدها العلماء وشرحها جماعة، وله أرجوزة في الأصول واختصار الموافقات وأرجوزة في النحو وأخرى في الفرائض وأخرى في القراءات وأخرى في قراءة يعقوب وله حدائق الأزهار في مستحسن الأجابة المضحكة والحكم والأمثال والحكايات والنوادر طبع بفاس وغير ذلك، مولده سنة 760 هـ وتوفي سنة 829 هـ⁽¹⁾).

1 - شجرة النور الزكية في طبقات المالكية: لمحمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف- ت/ عبد المجيد خيالي- دار الكتب العلمية/ لبنان- ط1- 1424 هـ - 2003م- 356/1

ومنظومة التحفة من المنظومات الطويلة، حيث يبلغ عدد أبياتها 1698 بيتاً، وذكر ابن عاصم في منظومته سبب تأليفها لها أنه لما ابتلي بالقضاء في مدينة واداش⁽¹⁾ في صفر عام عشرين وثمانمائة، ثم نقل عنها إلى قضاء غرناطة في العاشر لذي القعدة من أربعة وعشرين وثمانمائة، وبعد مرور شبابه وانقضائه ألف هذا النظم، وخبر القضاء والأحكام والوثائق والعقود، فوضع هذا النظم مفيداً للخبير بالقضاء ما قد يذهل عنه، ومقرباً لمن لم يتقدم له سابق علم به، وضمنه مسائل ونوازل تمس الحاجة إليها، وكانت ولايته بخطة القضاء بمدينة واداش في صفر عام عشرين وثمانمائة، ثم نقل عنها إلى قضاء الجماعة بحضرة غرناطة في العاشر لذي القعدة من أربعة وعشرين⁽²⁾.

افتتح ابن عاصم منظومته كسائر المنظومات العلمية بالحمد والثناء على الله عز وجل ثم الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه ثم الغرض من النظم وذلك على النحو الآتي:

الحمد لله الذي يقضي ولا	يقضى عليه جل شأننا وعلا
ثم الصلاة بدوام الأبد	على الرسول المصطفى محمد
وآله والفئة المتبعه	في كل ما قد سنه وشرعه
وبعد، فالقصد بهذا الرجز	تقرير الاحكام بلفظ موجز
أثرت فيه الميل للتبيين	وصننه جهدي من التضمن
وجئت في بعض من المسائل	بالخلف رعيًا لاشتهار القائل
فضمنه المفيد والمقرب	والمقصد المحمود والمنخب
نظمته تذكرة وحيث تم	بما به البلوى تعم قد ألم
سميته بتحفة الحكام	في نكت العقود والأحكام

ثم أتبع ذلك بالدعاء بأن يمن الله عز وجل على منظومته بالقبول، وعلى عمله في القضاء بالتوفيق، ثم شرع في موضوع منظومته والتي ضمنها سبعة عشر باباً من أبواب الأحكام التي تمس الحاجة إليها وهي:

باب القضاء وما يتعلق به، ثم باب الشهود وأنواع الشهادات وما يتعلق بها من أحكام، ثم باب ثم باب اليمين وأحكامها، باب الرهن والضمان والوكالة والصلح وكاب من هذه الأبواب يذكر ما يتعلق به من أحكام، ثم باب النكاح وباب الطلاق والرجعة وما يتعلق بهما، ثم باب النفقات، وباب البيوع وما شاكلها، فباب الكراء، ثم باب التبرعات وما يتصل بها، فباب العتق، وباب في الرشد والأوصياء والحجر والوصية والإقرار والدين والفلس، ثم باب في الضرر وسائر الجنائيات، ثم باب في أحكام الميراث والفرائض وما يتصل بها من فروع.

فالمنظومة كانت شاملة لما يعرض للقاضي عند توليه القضاء وقد وصف التسولي هذه المنظومة بأنها أجل ما ألف في علم الإبرام والوثائق لكونها قد اجتمع فيها ما افترق في غيرها⁽³⁾.

وقد تناوب علماء المالكية على شرح هذه المنظومة ووضع الحواشي عليها، ومن أشهر شروحيها شرح الامام أبي عبد الله محمد التاودي، وشرح ابن عبد السلام أبو

1- واداش أو وادي الأشي أو واديش أو وادي شات بلدة تقع على نهر فردس على نحو 53 كيلومتر شمال شرقي مدينة غرناطة جنوب اسبانيا- ينظر: (ar.wikipedia.org)

2- ينظر: البهجة في شرح التحفة ((شرح تحفة الحكام)): لعلي بن عبد السلام بن علي، أبو الحسن التُّسُولي - ت/ محمد عبد القادر شاهين- دار الكتب العلمية/ بيروت- ط1- 1418هـ - 1998م- 26-23/1

3- ينظر: البهجة في شرح التحفة: 7/1

الحسن علي بن عبد السلام بن علي التسولي المسمى البهجة في شرح التحفة (1)، كما شرحها محمد العربي بن محمد الهاشمي، أبو حامد الزرهوني ت1260هـ، وعمر بن عبد الله بن عمر بن يوسف، أبو حفص الفهري الفاسي ت1188هـ (2) وغيرهم.

2- المنظومة الكبرى المعروفة بأمل الأغاز: لعثمان بن عمر الحضيري المتوفي 1244هـ: ولد الشيخ عثمان الحضيري في بلدة الجديد جنوبي مدينة سبها بليبيا حفظ القرآن الكريم، ثم بدأ دراسة الفقه فتتلمذ ببلدته على شمس الدين الحضيري والفقير عبد الرحمن الفراوي، ثم يمم وجهه إلى طرابلس فتتلمذ على الشيخ الجنزوري، ثم إلى مدينة بنغازي، فدرس على يد الشيخ عبدالمؤمن بن عبد الحميد المخزومي (3).

تولى التدريس والقضاء وإمامة المسجد العتيق ببلدة الجديد بسبها، صنف العديد من المصنفات منها مختصر القوانين الفقهية لابن جزي الكلبي، وشرح على منظومة تحفة الحكام في نكت العقود والأحكام لابن عاصم، ومنظومة في الفلك، وعدة منظومات في التوحيد وأصول الفقه والميراث (4).

أما منظومته أم الأغاز فهي منظومة لازالت مخطوطة، توجد منها نسخة بمكتبة أوبكر عثمان القاضي بمدينة سبها.

يبلغ عدد أبياتها 4200 بيتا، وقد نشر مجمع القرآن الكريم بليبيا على صفحته على موقع الفيسبوك صور لبعض صفحات المخطوطة، ويظهر منها في الصفحة الأولى من المخطوط بداية منظومة الشيخ عثمان الحضيري، ومطلعها:

(بسم الله الرحمن الرحيم، صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما:

يقول عثمان الحضيري الفاني نجل عمر شهر بالفزاني

بسم الإله نبتدي كتاب مصليا على النبي الأواب

الحمد لله الذي وفق من شاء لنشر العلم في هذا الزمن

حتى تجاسرت على نظم الأصول مع علمي أنني أنا العبد الجهول

وأطلب العون من الله على نظم أصول الفقه مما أشكلا

إن أصول الفقه من جزئين هما مؤلفين مفردين (5)

وبالنظر إلى هذه الأبيات يظهر منها أن هذه المنظومة في أصول الفقه، وليست في الفقه وأغازه، والنظر في بقية صورة صفحة المنظومة يثبت ذلك.

وقد ذكر ذلك د. علي محمد افريو عند تعداده لمنظومات الشيخ عثمان الحضيري، وذكر هذه الأبيات عينها.

1 - معجم المطبوعات العربية والمعرية: يوسف بن إليان بن موسى سرقيس - مطبعة سرقيس/ مصر - 1346 هـ - 1928 م - 1/ 165

2 - ينظر الأعلام لخبر الدين الزركلي - دار العلم للملايين - ط15 - 2002م - 53/5 و 265/6

3 - ينظر: معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين: مؤسسة عبدالعزيز سعود - www.almoajam.org

4 - ينظر: جهود الليبيين في نظم المتن العلمية في الفقه وأصوله: علي محمد فرج افريو - مجلة البحوث الأكاديمية (عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي جهود علماء ليبيا في خدمة علوم الشريعة) - سنة 2024م - ص596

5 - صفحة مجمع القرآن الكريم بليبيا على فيسبوك: منشور بتاريخ 12/ 1/ 2025م

أما عند حديثه عن منظومة أم الألباز فقال: (وقد أتى فيها ببيان فضل العلم والأدب، ثم بأصول الدين، ثم العبادات، ثم بقية أحكام الفقه إلى باب الميراث، وختمها بتقسيم الذنوب إلى كبائر وصغائر، ألفها سنة 1230 هـ، وهي مقسمة إلى "93" فصلاً، ختم كل فصل بلغز،... وختمها بقوله:

لنفس والنساء والولدان

إني اختصرت من العلوم قصيدة

وقاية من لهب النيران⁽¹⁾.

راج بها عند الله تجارة

3- مداوي غرر الفتاوي على مذهب مالك بن أنس رحمه الله: لأحمد بن علي بن حسين بن مشرف الوهبي التميمي المالكي الإحساني المتوفى 1285 هـ: ولد في أوائل القرن الثالث عشر للهجرة، في منطقة الإحساء في المملكة السعودية، وقيل ولد في منطقة الزبارة في دولة قطر ونشأ وتعلم فيها، ثم هاجر إلى الإحساء وأكمل قراءته على علمائها، فحفظ القرآن، واختلف إلى حلق الدرس، ودرس الحديث وعلوم العربية والأدب والفرائض والتفسير والأصول، وأخذ الفقه عن جماعة من العلماء، ولما كان غالب علماء الإحساء مالكية المذهب فقد درس عليهم المذهب المالكي، ونبغ فيه حتى صار عالماً فقيهاً، وجلس للدرس وعلم الناس وذاع صيته⁽²⁾.

خلف ابن مشرف ثروة من المنظومات منها منظومته في نظم المقدمة العقيدية الرسالة لابن أبي زيد القيرواني، ومنظومة في التوحيد، ومنظومة في مسألة الطلاق، وله كتاب مختصر صحيح مسلم، وغيرها من المصنفات⁽³⁾.

أما منظومته غرر الفتاوي فهي أرجوزة ألفية يبلغ عدة أبياتها 1517 بيتاً، ضمت كل أبواب الفقه بالإضافة إلى مقدمة في العقيدة، استفتحها بقوله:

الحمد لله دواما سرمدا

يقول نجل أحمد محمدا

يا حبذا الإرخاء فيه والرمل

وبعد فالفقه طريق لا يملأ

مبرزاً في حسنه كالدرر

وقد بدا نظم الفتاوي الغرر

ويبين ابن مشرف منهجه في أرجوزته فيقول:

وربما ضمخته بالمستند

وإنما ذكرت فيها المعتمد

واللفظ أحياناً وفي التبويب

وربما غيرت في الترتيب

ويسترسل الناظم في توطئته يعتذر فيها عن بعض ما قد يستنكره من قرأ النظم، ثم يشرع في منته بحمد الله والصلاة على رسوله الله صلى الله عليه وسلم، ثم يقول في سبب نظمه الأرجوزة:

حتم وما لفضله تناهي

وبعد فالعلم بدين الله

في الفقه فقه مالك وجيزة

والله أستعين في أرجوزة

1 - جهود الليبيين في نظم المتون العلمية في الفقه وأصوله: علي محمد فرج افريو: ص 596
2 - ينظر: نظم غرر الفتاوي في مذهب الإمام مالك رضي الله عنه لأحمد بن علي بن مشرف الإحساني (دراسة وتحقيقاً) - مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية للطالب خبيب واضح-جامعة الجزائر/كلية العلوم الإسلامية- 2016م-ص 20 و 21
3 - نفسه: ص 36 و 37

وقد ضمّن منظومته الأبواب التالية: مقدمة في العقيدة، ثم أبواب العبادات من الطهارة بتفاصيلها، وكتاب الصلاة، كتاب الزكاة، كتاب الصوم، كتاب الحج، كتاب الأضحية، والذكاة والأيمان والنذور، باب الجهاد والجزية ودفع الصائل، كتاب النكاح، والإيلاء والظهار والطلاق، باب اللعان، باب المتعة، والخلع والعدة والاستبراء والمفقود والرضاع والحضانة، ثم كتاب البيع بأحكامه وتوابعه المختلفة من القرض والإجارة والشركة والمساقاة وغيرها، ثم كتاب التبرعات من وقف ووديعة وعارية إلخ ثم كتاب الملكية من إحياء الوات والشفعة واللقطة إلى آخر ذلك من أبواب الفقه.

ومما يلاحظ على هذه المنظومة أن الناظم كان يشير في بعض المسائل إلى تعدد الأقوال في المذهب، كما كان يستدل لبعض المسائل بأدلة من القرآن والأحاديث النبوية الشريفة، كما يذكر أسماء بعض الكتب والمراجع كالموطأ ومسنَد الإمام أحمد والشيخان البخاري ومسلم، كما كان يذكر أقوال المخالفين من المذاهب الأخرى.

لكن مما يؤخذ على الناظم أنه أطلق اسم الفتاوى على هذا النظم، بينما هو في حقيقته سرد لأبواب الفقه ومسائله وفق المذهب المالكي، فمن المعلوم أن التصنيف على الفتوى يكون عن مسائل ونوازل بعينها، وتفصيل القول في تلك المسائل.

4- منظومة مقتنص الشوارد: للمصطفى بن أحمد فال العلوي المتوفى سنة 1285هـ
: من فرع قبيلة العلويين الشنقيطيين من أسرة علم ودين وصلاح، فكان جده وجد أمه وأخوه وأخواله من علماء بلدهم، تلقى العلم منذ صغره على كبار علماء بلاده شنقيط، أشهرهم أخوه محمد المختار بن أحمد فال، وكرس الناظم حياته لخدمة العلم طلباً وتدریساً وإفتاءً وتأليفاً، وكان متبحراً في علوم اللغة والنحو، واشتهر برسوخ قدمه في الفقه، حتى أنه ليعد من أكبر فقهاء المذهب المالكي وأدقهم نظراً في بلاد شنقيط، له مؤلفات عديدة منها منظومته مقتنص الشوارد وشرحه، وشرح كتاب الأنكحة من مختصر خليل المسمى بالتحفة، وغيرها⁽¹⁾.

أما فيما يتعلق بمنظومته فهي منظومة ضمّنها ما يحتاجه المفتي من القول المعتمد في المذهب، وضمّنه أحكام نحواً من ألفي مسألة في أبواب معينة هي:

البيع والعيوب فيه، والرهن والفلس والصلح والضمان والحوالة والوكالة والإقرار والوديعة والعارية والغصب والاستحقاق والقسمة والإجارة والحبس والهبة والقضاء والشهادات والأيمان، فنظم هذه الأبواب فيما مجموعه 4136 بيتاً، فاستوعب القول في هذه الأبواب وحررها.

استفتحها بقوله:

معلم الإنسان مالم يعلم

الحمد لله العظيم المنعم

على إمام المرسلين أحمداً

ثم الصلاة والسلام سرمداً

ومن تلاهم من الأنام

وآله وصحبه الأعلام

¹ -مقتنص الشوارد وشرحه: كلاهما للمصطفى بن أحمد فال العلوي- ت/ محمد الأمين بن محمد بيب- دار البنان للطباعة والنشر- ط1- 1437هـ- 2016م- 5-2/1

وبعد ذاك فأنا محتاج لجمع أشناتٍ لما يحتاج

والظن أن كل من تصدّرا في العصر للفتوى لذاك افتقرا

فرُمت أن أكفي كل من طلب ذاك ونفسي مشقة الطلب

فصغت نظما قد حوى منها جُمل نسبتهما في اغلبٍ إلى المحل

أخذتها من كل متن معتمد ولم أبال بالذي لا يعتمد

انتهج الناظم في نظمه منهجية شبيهة بكتاب المعيار للونشريسي، فكان يصدر كل مسألة بترجمتها الدالة عليها، مثل قوله:

(من غصب ثورا فحرث عليه، هل يحل له الزرع قبل أن يرد الثور؟)

وغاصب الثور لحرثه عليه يطيب زرعه وذا نحا إليه

لو لم يردّ ثوره أبو علي فكُن محررا لنقله الجلي

يعني من أن من غصب ثورا وحرث عليه فإن الزرع يطيب لربه ولو لم يرد الثور، كما نقله أبو علي في حاشيته⁽¹⁾.

كما أن الناظم كان يحيل إلى مصادره التي ينقل عنها؛ كالمعيار للونشريسي، وحاشية الرهوني على شرح الزرقاني على مختصر خليل، والذخيرة للقرافي وغيرها من مصادره التي بلغ عددها ما يربو على 48 مصدر، وما يزيد عن 300 اسم للمجتهدين وعلماء التخريج في المذهب، ويكاد يكون هذا ديدنه في كل مسألة تناولها.

5- الضوء المنير المقتبس في مذهب الإمام مالك بن أنس: لمحمد بن محمد الفطيسي (المتوفى سنة 1310هـ): لم أقع للناظم على ترجمة خلا تلك التي ذكرها الشيخ طاهر الزاوي رحمه الله في مقدمة تحقيقه لكتاب ضم بين دفتيه منظومة، ووسمه باسم المنظومة، فذكر من جملة ما ذكر أن الشيخ الفطيسي من مواليد مدينة زليتن في ليبيا، في أوائل المائة الثالثة بعد الألف للهجرة، من أسرة تتحدر أصولها من الأندلس، ومن أسرة عرفت بالعلم والتقوى، أخذ العلم عن والده وأعمامه، ولم يذكر الشيخ الزاوي من شيوخ الفطيسي عداهم؛ ولعل ذلك مرجعه أنه لم تعرف أسماء مشايخه، ويظهر أنه طلب العلوم التي يطلبها طلبة زمانه وهي حفظ القرآن وتعلم العربية، والفقه وغيره من علوم الشرع.

كما ذكر الشيخ الزاوي أن العلامة الفطيسي ترك إرثا غنيا من المؤلفات، منها منظومة في التوحيد، ومنظومة في النحو، لكن أشهر مؤلفاته منظومته الشهيرة (الضوء المنير المقتبس في مذهب الإمام مالك بن أنس)، والتي شرحها الناظم في كتاب من جزءين، ذلك الشرح الذي ذكر الشيخ الزاوي أنه لم يسلم من يد الفوضى الإيطالية فأصابه التلف ما أصاب الألاف من من المصنفات الليبية⁽²⁾.

1 - مقتنص الشوارد وشرحه: كلاهما للمصطفى بن أحمد فال العلوي: 5/2

2 - ينظر: الضوء المنير المقتبس في مذهب الإمام مالك بن أنس: لمحمد الفطيسي- صححه: الطاهر أحمد الزاوي-دار الاتحاد العربي للطباعة/مصر- ط1-1388هـ/ 1968م- ص7 و8

ومنظومة الضوء المنير المقتبس منظومة يبلغ عدد أبياتها 2421 بيتاً، وقد جمعت كثيراً من المسائل الفقهية، وضمنها فروعاً لم يتعرض لها الكثيرون غيره.

افتتح الشيخ محمد بن محمد الفطيسي مصنفه بقوله:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً:

قال الفطيسي واسمه محمد	الله رب العالمين أحمد
وأفضل الصلاة والسلام	على الرسول سيد الأنام
محمد نبينا المختار	وآله وصحبه الأخيار
وأستعين الله مولانا المجيد	على قصيدة للمبتدي تفيد
ظريفة قريبة المسالك	تكون في فقه الإمام مالك
تقرب الأبعد باختصار	وتسبغ البذل لكل قاري
سميتها الضوء المنير المقتبس	في شرح فقه مالك بن أنس

ثم بعد هذا المقدمة يبدأ الناظم في الأبواب الفقهية قيماً كما هي عادة الفقهاء بباب الطهارة بالحديث عن الماء المطلق وأحكامه ومغيراته وما يغيره، ثم يذكر الأعيان الطاهرة فالأعيان النجسة وهكذا إلى آخر تفاصيل باب الطهارة من أحكام الوضوء والغسل والتيمم، ثم ينتقل إلى باب الصلاة وما يتعلق بها من أحكام، ثم أبواب الزكاة والحج والنكاح والطلاق والعدة والبيوع إلى آخر أبواب الفقه وهو فصل الحجب في الميراث.

ويختتم النظم بقوله:

نظم القصيدة هنا قد كمالاً	بحمد ربي أخيراً وأولاً
أرجو به مغفرة لنفسي	من خالقي قبل حلول رمسي
كذا لإخواني وكل الوالدين	ولشيوخي وجميع المسلمين
مصلياً مسلماً في الابتداء	وختماً على النبي أحمداً
وآله وصحبه الكرام	وتابع لهم على الدوام
وأنه قد انتهى دخولا	شهر يسمى بجمادى الأولى
سنة ست بعد سبعين تلت	لمائتين بعد ألف قد خلت

وهذا النظم بحسب ما ذكر الناظم في مطلعته أنه يخاطب به المبتدي في طريق التفقه، فجمع له في هذا النظم ما يعينه بلغة سهلة يسيرة.

6- الجواهر الكنزية لنظم ما جمع في العزية: لأبي عبد الله محمد عبد القادر بن محمد بن المختار بن أحمد العالم الجزائري الشهير بالشيخ باي بلعالم المتوفى: 1430 هـ:

ولد في بداية الربع الثاني من القرن العشرين، ونشأ في أسرة ذات علم ودين؛ فقد كان والده من كبار علماء الجزائر، وتلقى علوم الشريعة واللغة على علماء بلده، وعمل مدرسا وخطيبا ومفتيا وقاضيا، كما كانت له رحلات علمية مكنته من الحصول على إجازات وشهادات من بلدان مختلفة، وفي علوم متنوعة⁽¹⁾.

ترك الشيخ إرثا ضخما من المؤلفات في علوم القرآن والحديث وأصول الفقه والفقه وعلوم اللغة والتاريخ وغيرها.

كما برع في النظم فألف عددا من المنظومات منها منظومة الكوكب الزهري وهو نظم على مختصر الأخصري، ونظم آخر على متن الأخصري يسمى الإشراق البدري شرح على الكوكب الزهري، ونظم فتح الرحيم المالک في مذهب الإمام مالک وهي أرجوزة تقع في 2509 بيتا، ونظم الجواهر الكنزية لنظم ما جمع في العزبية، وهو نظم يشتمل على أربعة وثلاثين بابا، وتقع في 1049 بيتا⁽²⁾، وقد اقتتخ الناظم أرجوزته بالحمد والثناء على الله عز وجل، ثم الصلاة والسلام على رسول الله، ثم بين قصده من نظمه فقال:

وبعد فالمقصود نظم ما جمع	وحيد دهره الإمام المتبع
سنذكر الاسم الذي به عرف	عند شروعا في منته الظريف
حوى كتابه اللباب والدرر	من فقهننا بمنهج حنو ظهر
قد جمع الذي في غيره افترق	ممن تأخر عليه أو سبق
وعبد الطريق لا بالزفت	بل بالمعارف وحسن السمات
وكان في مذهبنا كالغرة	فحاز قصب السبق والمبرة
هذا ومع ضعفي ونقص المعرفة	أردت نظمه لكي أن تعرفه
ويسهل الحفظ به للمبتدي	ويحصل الفهم به للمهتدي
وربما حذف ما عنه الغنا	أو زدت جملة بها تم المنا
سميته الجواهر الكنزية	لنظم ما جمع في العزبية ⁽³⁾ .

وقد ضمن الشيخ بلعالم منظومته أبواب العقائد ثم أبواب العبادات من طهارة وصلاة وزكاة والصوم والاعتكاف والحج، ثم الأضحية والعقيقة، ثم يردفها بأبواب النكاح والطلاق ثم البيوع ثم الفرائض، ويختتم منظومته بخاتمة في الآداب والأخلاق من بيان حكم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وحكم تلحين القرآن، والنهي عن الغيبة والنميمة والحسد والرياء وأكل أموال الناس بالباطل، إلى غير ذلك من الآداب. وختم الراجز منظومته بأبيات حمد الله فيها وبين متى انتهى من نظمه:

والحمد للإله وحده على	أنعمه سبحانه جل علا
هنا انتهى النظم في عام تشجدا	من هجرة الرسول طه أحما
في شهر ذكراه في يوم كب	صلى وسلم عليه رب
والآل والصحب ومن به اقتدى	والحمد للإله ختما وابتدا ⁽⁴⁾ .

7-الألفية الفقهية منظومة السننية على مذهب السادة المالكية: للاستاذ الدكتور المبروك زاد الخير: نظمها في سنة 1416هـ، ويبلغ عدد أبياتها 1000 بيت، سار فيها

1- ينظر: الشيخ محمد باي بلعالم وإسهاماته العلمية: محمد باي- مجلة آفاق علمية-المجلد 11-العدد 2- سنة 2019م-ص 68 إلى 69

2- نفسه:ص 73 و74

3- الجواهر الكنزية لنظم ما جمع في العزبية: لأبي عبد الله محمد عبد القادر بن محمد بن المختار بن أحمد العالم الشهير بالشيخ باي بلعالم - مطبعة دار هومه- 2002م-ص 3

4- نفسه: ص 54

على نهج الإمام أبي زيد القيرواني، فصدرها الناظم بمقدمة في مسائل العقائد ثم أبواب العبادات فالأحوال الشخصية ثم تلاها بالمعاملات.

ولم تتضمن هذه المنظومة أبواب الجنایات والحدود، ولا أبواب الفرائض والوصايا.

8- اللآليء المنظومة في العقيدة والفقہ والفرائض: لدكتور فرج علي الفقيه، من مدينة مسالمة في ليبيا، عرف بأنه فقيه مفسر لغوي أديب، له العديد من المؤلفات معظمها دراسات في التفسير والتأملات القرآنية، كما قام بتحقيق عدد من المخطوطات، وله عدد من المنظومات الفقه والقواعد واللغة والحديث وغيرها(1).

ومنظومة اللآليء المنظومة يبلغ عدد أبياتها 2700 بيتاً، ولم أتمكن من الاطلاع عليها كاملة إلا من خلال بعض البحوث والدراسات التي تضمنت أجزاء منها، وبحسب ما تمكنت من معرفته أن هذه المنظومة مقسمة على أبواب العقيدة والفقہ والفرائض، كما اشتملت على كثير من القضايا المعاصرة في المعاملات وغيرها(2).

يقول في أولها:

ألفية في الفقه أرجو أن أرى
لها قبولاً دائماً وأثراً
تلخص الأحكام في اختصار
مدعومة بالذکر والآثار
سميتها اللآليء المنظومة
فاظفر بها تمددك بالمعلومة(3).

وقد حظيت هذه المنظومة باهتمام الباحثين، فدارت حولها كثير من الدراسات والأبحاث والتي كان غالبها شرح لأبواب الفقه التي اشتملت عليها المنظومة، فدرست تقريباً من جميع زواياها.

المبحث الثاني: المنظومات الفقهية المالكية التي تقل عن الألف بيت:

تكثر المنظومات التي تقع في أقل من ألف بيت كثرة عظيمة، فتتراوح بين ما يقع في بضعة أبيات، وبين ما يقع في عدة مئات من الأبيات، كما تنوعت بين ما يتعلق بمسألة فقهية واحدة، وبين ما تناول عدة أبواب فقهية.

المطلب الأول: المنظومات المتعلقة بمسألة فقهية واحدة:

1- نظم اشتمل مواضع وأحكام شهادة السماع: وهو نظم اشترك فيه جمع من العلماء، وجدته مفرقا في كتاب شفاء الغليل في حل مقفل خليل لابن غازي المكناسي تـ 919هـ، فرأيت الإشارة إليها وجمعها هنا، لأنني لم أقع على إشارة إليها في أيما دراسة أو بحث.

وشهادة السماع عرفها ابن عرفة بأنها (لقب لما يصرح الشاهد فيه باستناد شهادته لسماع من غير معين)(4)، أي عن غير شخص معين، كمثّل الشهادة على السماع الفاشي بين الناس دون أن يكون منسوباً لشخص بعينه.

1 ينظر: المسائل المستجدة في الزكاة للشيخ فرج الفقيه من خلال اللآليء المنظومة "عرض وتحليل": امحمد عبدالحميد المدني-بحث مقدمة للمؤتمر العلمي العالمي الثائيلكالية الشريعة والقانون بالجامعة الأسمرية-2022م-ص6-9

2 -هطل الغمام بما تضمنته منظومة الفقه من أحاديث الأحكام المنظومة المسماة اللآليء المنظومة في الفقه المالكي لناظمها فضيلة الشيخ د.فرج علي الفقيه: د.عبدالفتاح المبروك العربي الكاسح- مجلة الأصالة عن الجمعية الليبية لعلوم التربية- العدد الخامس/ أكتوبر 2022م-ص245

3 - نفسه: ص11

فذكر ابن غازي في معرض بيانه لأحكام شهادة السماع:
نظم الشيخ الفقيه القاضي المحدث أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي عرفة، اللخمي، السبتي، المعروف بابن العزفي رحمه الله تعالى مواطن شهادة السماع فقال:

أيا سائلي عما ينفذ حكمه
ويثبت سمعا دون علم بأصله
وفي سفه أو ضد ذلك كله
وفي البيع والإحباس والصدقات
وفي قسمة أو نسبة وولائة
وموت وحمل والمضر بأهله

قال ابن غازي: واستدرك عليه ابنه فقال:

منها الهبات والوصية فاعلمن
ومنها ولادة ومنها حرابة
فدونكها عشرين من بعد سبعة
أبي نظم العشرين من بعد واحد
وملك قديم قد يضمن بمثله
ومنها الإباق فليضم لشكله
تدل على حفظ الفقيه ونبله
وأتبعها ستا تماما لفعله⁽¹⁾.

ثم تبعهما عدد من العلماء في ذكر حالات أخرى تقبل فيها شهادة السماع، منها بيتان ذكرهما ابن عبدالسلام ولم ينسبها لأحد بعينه هي:

وقد زيد فيها الأسر والفقد والملا
ولوث وعتق فاظفرن بنقله
فصارت لدي عد ثلاثين
أتبعته بثنتين فاطلب نصها

ومنها أبيات لابن عرفة:

شهادة ظن بالسماع مقالتي
فوقف قديم مثله البيع والولاء
وشرح وإنكاح وكفر وضده
وإضرار زوج والرضاع ونسبة
وما عد متيظهم في النهاية
وموت وإرث والقضا كالعدالة
ورشد وتسفيه وعزل ولاية
تقاس وللخمي لوث قسامة
وقد زادنا الكافي سماع تصرف
وتنفيذ إيحاء لعشر وضعفها
سنين ابن زرب زاده في مقالتي⁽²⁾.

وما يلاحظ على كل الأبيات السالفة الذكر أنها ليست على بحر الرجز كما هو المعتاد، لكن ابن غازي ذكر منظومة أخرى لأبي محمد العبدوسي أعاد فيها ذكر مواضع قبول شهادة السماع، على بحر الرجز، فقال ابن غازي:

⁴ -شرح حدود ابن عرفة للرضاع: لمحمد بن قاسم الأنصاري، أبو عبد الله، الرضاع التونسي- المكتبة العلمية- ط1- 1350هـ - ص455

¹ - شفاء الغليل في حل مقفل خليل: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن غازي العثماني المكناسي- ت/ أحمد بن عبد الكريم نجيب- مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث/ القاهرة- ط1- 1429هـ - 2008م- 1041/2 و1042

² -شفاء الغليل لابن غازي: 1043/2

(ولشيخ شيوخنا أبي محمد عبد الله العبدوسي فيها نظم بديع وهو:

يا سائلا شهادة السماع
أين ينفذ بها سماع
تجوز في مواضع شهيرة
خذها إليك تحفة خطيرة
منظومة نظم سلوك الجواهر
يقصر عن نظامها ابن جهور
في العدل والتجريح ثم الكفر
والبيع والولاء تلك تجري
وسفه وضده والحبس
والخلع والنكاح والطلاق
والصدقات والرضاع فاقبس
وقسمة ونسب والحمل
والملك يقدم مع الولادة
وملاء وعدم والأسر
واللوث والإسلام ثم العزل
واعلم بأن هذه الشهادة
عند ذوي التحصيل والإجادة
يبقى بها ما بيد بلا نزاع
اعرفه لعالم ولا دفاع
وليس يؤخذ بها ما باليد
والخلف فيما ليس عند أحد
وليس من شروطها العدول
بل اللفيف فادر ما أقول
هذي ثلاثون بعيد اثنين
محصورة العدد دون مين
ويرغب الأجر من القدوس
عبد الإله الناظم العبدوسي

وقد ذيلته بأبيات استدركت فيها الباقي والله الواقعي. فقلت:

وزد لها عن حبس النهاية
تقية المعروف بالإذابة
وخط من مات من الشهود
وجائحات الحبس المعهود
وحوزه وحوز ما تصدق
به عن ابن أيمن أخى التقى
وزد عن الكافي الرضي المهذب
تقديم حاكم وإيحاء الأب
وزد عن المفيد لابن زرب
تنفيذ إيحاء بغير قرب
وزد لها الزفاف للتحليل
فتوى ابن رشد الرضي الجليل
وابن مغيث زاد دفع النقد
ونجل عات سامه بالرد
بنوة أخوة زاد الشهاب
في فرق ركو بعد ذكر الأنتساب
ولا بن مرزوق أضف يا صاح
زيادة الإقرار والجراح

في وصايا المال عندنا نظر كالصرف والإنفاق من والي النظر
أما الحيازة مع القسامه للملك واللوث ترى علامه
لولا التداخل وهي الزائد لبلغت خمسين بعد واحد
ويرغب الرحمان في الجواز محمد بن أحمد بن غازي
مستشفعا بسيد الأنام عليه مني أفضل السلام(1).

وقد آثرت هنا أن أذكر كل الأبيات التي تتعلق بشهادة السماع نظرا لندرة التنبيه لها فيما تكون مبعثرة في أثناء شرح المختصر رغم أهمية موضوعها.

2- حقيقة الخنثى المشكل: لعلي بن زين العابدين محمد بن أبي محمد الأجهوري المتوفى 1066هـ:

(شيخ المالكية في عصره بالقاهرة و امام الأئمة و علم الإرشاد و علامة العصر و بركة الزمان كان محدثا فقيها رحلة كبير الشأن و قد جمع الله تعالى له بين العلم والعمل... أخذ عن مشايخ... منهم الشمس محمد الرملي و البدر حسن الكرخي و السراج عمر ابن الجاي و الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر القرافي الشافعي و امام المالكية في عصره الشمس محمد بن سلامة البنوفري و قاضي المالكية البدر ابن يحيى القرافي و أملى الكثير من الحديث و التفسير و الفقه، و أملى الكثير من الحديث و التفسير و الفقه و أخذ عنه الشمس البابلي و النور الشيراملسي و الشهاب العجمي و غيرهم ممن لا يحصى كثرة و ألف التأليف الكثيرة منها شروحه الثلاثة على مختصر خليل في فقه المالكية كبير في اثني عشر مجلدا... و حاشية على شرح التتائي للرسالة(2) و غيرها الكثير.

وقد رويت عنه بعض الغرائب و البدع و الله أعلم بصحة نسبتها إليه. أما فيما يتعلق بمنظومته عن أحكام الخنثى فهي في 45 بيتاً جمع فيها ما نص عليه المالكية قبله من الأحكام المتعلقة بالخنثى المشكل؛ فبدأ بقول العلماء في صفة الخنثى المشكل، ثم شرع في الأحكام المتعلقة به في النكاح و أحكامه في الصلاة و الجماعة و الجمعة و الحج و الشهادة، و حكم زناه إن زنى و كذلك أحكام قاذفه و حكومة قطع ذكره و ديته إن قتل.

وأيضا حكم تغسيله و من يغسله و ميراثه و إرثه إلى غير ذلك. و ما يميز هذه المنظومة جمعها ما تفرق، و أيضا نسبة الأقوال لقائلها كابين عرفة و ابن يونس و عبد الحق الإشبيلي، و في أحيان كان يكتفي بقوله (وبعضهم) دون ذكر اسم القائل.

3- منظومة في أحكام الحضانة: لمحمد بن محمد بن محمد الحسن التونسي المالكي المعروف بالبليدي المتوفى سنة 1176هـ: عالم بالعربية و التفسير و القراءات. مغربي الأصل، سكن القاهرة و توفي فيها. من كتبه حاشية على تفسير

1 - شفاء الغليل لابن غازي: 1045/2 و 1046

2 - خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: لمحمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي - دار صادر/ بيروت- 158-157/3

البيضاوي و نيل السعادات في علم المقولات وحاشية على شرح الألفية للأشموني و رسالة في المقولات العشر⁽¹⁾.

أخذ عن شمس الدين محمد بن قاسم البقري المقرئ الشافعي والشيخ العزيزي والملوي والنراوي وتمهر ثم لازم الفقه والحديث فاشتهر ذكره وعظمت حلقاته وحسن اعتقاد الناس فيه⁽²⁾.

أما منظومته فيبلغ عدد أبياتها خمسين بيتاً، استهلها بقوله:

يقول راجي عفو ربِّ مالك
الحمد لله وصلى ربنا
محمدٍ وأنبيا الرحمن
وملكٍ وتابع العدنان
محمد الأندلسي المالكي
على النبي العربي شفيعنا

ثم يشرع في بيان الغرض من النظم، وهو ذكر مراتب الحاضنين وشروطهم، ومن لا يحق لهم رعاية المحضون، كما ضمنها جملة من أحكام الحضانة وأحكام المحضون ذكراً أو أنثى.

وقد حرص الناظم على نسبة الأقوال لقائلها، كما ضمنها حديثاً واحداً أعاد سبكه ليناسب النظم.

المطلب الثاني: المنظومات التي تتناول عدة أبواب فقهية:

1- المقدمة القرطبية: وتسمى أيضاً ب(أرجوزة الولدان في الفرض والمسنون) لأبي بكر يحيى بن سعدون القرطبي الداري المتوفى 567هـ، ونسبة الداري ذكرت في طبعة مصطفى البايي الحلبي ولعلها ليس بسبب ما يحتمل أن يكون تصحيحاً في كتابة البيت الأول من منظومته:

يقول يحيى القرطبي الداري
المرتجي مثوبة الغفار

فلعل الناظم كان يقصد (القرطبي الدار) فأشبع الناسخ الكسرة وكتبها ياءً، وذكر الزركلي في ترجمته أنه (عالم القراءات والحديث واللغة، له شعر، ولد بقرطبة وتعلم بمصر وبيغداد، وأقام بدمشق وصنف " القرطبية .. " في القراءات، ثم استوطن الموصل وتوفي بها)⁽³⁾.

وهنا أيضاً ليس آخر فإن المقدمة القرطبية ليست في القراءات وإنما في الفقه، وفي باب العبادات تحديداً، وقد لخص الناظم فحوى هذه المنظومة في بدايتها بقوله:

يقول يحيى القرطبي الدار
باسم الإله أبدأ المقالا
المرتجي مثوبة الغفار
فمنه أرجو العون الإفضالا
ثم الصلاة والسلام سرمداً
على النبي المصطفى محمداً

1- الأعلام للزركلي: 68/7

2- تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار: عبدالرحمن بن حسن الجبرتي- دار الجيل/ بيروت- 324/1

3- الأعلام للزركلي: 147/8

وبعد حمد الله يا إخواني	فهذه أرجوزة الولدان
نظمتها في الفرض والمسنون	ليعلموا منها أصول الدين
قواعد الإسلام خمس فاعلم	ما جاء في نص الحديث المحكم
أولها التوحيد والصلاة	ثم الصيام بعده الزكاة
وحج بيت الله للمسطاع	ذاك الذي بأشرف البقاع
فهذه قواعد الإسلام	مروية عن سيد الأنام ⁽¹⁾ .

ثم يشرع في بيان أحكام كل ركن من الأركان الخمسة، موضحاً أوجه الاتفاق والاختلاف في الأقوال، وينسب كل قول لقائله سواء أكان صحابياً أم أحد أقطاب المالكية، ويبلغ عدد أبيات القرطبية 117 بيتاً، وقد رزقت هذه المقدمة القبول فشرحها عدد من العلماء، وأشهر شروحاتها شرح الزروق الفاسي والذي استند إليه شراح مختصر خليل كثيراً، ما يبرز أهمية ومكانة هذه المنظومة.

2- **نظم نظائر الرسالة:** لمحمد بن أحمد بن غازي المكناسي، المتوفى سنة 919هـ، قال تلميذه عبد الواحد الونشريسي (شيخنا الإمام العالم الأثير السيد أبو عبد الله، كان إماماً مقرأً مجوداً صدرًا في القراءات متقناً فيها، عارفاً بوجوهها وعللها، طيب النعمة قائماً بعلم التفسير والفقه والعربية متقدماً فيها عارفاً بوجوهها ومتقدماً في الحديث حافظاً له واقفاً على أحوال رجاله وطبقاتهم ضابطاً لذلك كله معتنياً به ذاكرةً للسير والمغازي والتاريخ والأدب، فاق في كله أهل وقته، ولد بمكناسة الزيتون وأخذ العلم بها وبفاس عن مشايخ جلة... ألف في القراءات والحديث والفقه والعربية والفرائض والحساب والعروض وغيرها)⁽²⁾.

وذكر التنبكتي أن هذا النظم إنما هو في مشكلات الرسالة⁽³⁾، وكلا التسميتين واردتان في مقدمة النظم، والذي يبلغ عدد أبياته 37 بيتاً، افتتحه بقوله:

قال ابن غازي واسمه محمد	الله ربي والكريم أحمد
مصلياً على النبي المجتبي	وآله وتابعيه النجبا
وأستعين الله في مقالة	تحوي نظائراً من الرسالة
فمشكلاتها وجوب الطهر	للاستحاضة ووقت الفجر

وقام بشرحه الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد الخطاب المتوفى سنة (993هـ) رحمه الله تعالى في كتاب سماه " تحرير المقالة في شرح نظائر الرسالة " ⁽⁴⁾.

3- **المرشد المعين على الضروري من علوم الدين: لأبي محمد عبدالواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الأنصاري نسبا الأندلسي أصلاً الفاسي منشأً وداراً: تفنن في**

1 - المقدمة القرطبية: ليحيى القرطبي المالكي الأشعري- اعتنى بها: نزار حمادي- دار ابن عرفة/ تونس- ص3
2 - نيل الابتهاج بتطريز الديباج: أحمد بابا بن أحمد التنبكتي- ت/ عبد الحميد عبد الله الهرامة- دار الكاتب/ طرابلس - ليبيا- ط2- 2000 م- ص582
3 - نفسه: ص 583
4 - الدليل إلى المتون العلمية: عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم: ص384

علوم شتى، كان ذا معرفة بالقراءات وتوجيهها وبالنحو والتفسير والاعراب والرسم والضبط وعلم الكلام يحفظ نظم ابن زكري عن ظهر قلب ويعلم الأصول والفقه والتوقيات والتعديل والحساب والفرائض والمنطق والبيان والعروض والطب وغير ذلك قرأ القرآن على عدد من علماء القراءات في زمانه، وفاق أشياخه في التقنن في التوجيهات والتعليقات، وأخذ النحو وعلوم العربية عن جماعة من الأئمة كالإمام العالم المتقنن مفتى فاس وخطيب حضرته أبى عبد الله محمد بن قاسم القصار القيسى، وكالإمام النحوى الاستاذ أبى الفضل قاسم بن أبى العافية الشهير بابن القاضى، وقرأ موطأ مالك بن أنس على الفقيه العالم الحسن أبى عبد الله محمد الجنان، وقرأ شمائل الترمذى على شيخنا الإمام العالم المحدث أبى الحسن على البطوى، وحج، وجاهد، واعتكف، وكان يقوم من الليل ما شاء الله، وألف تأليف عديدة منها شرح على مورد الظمان فى علم رسم القرآن، وأدرج فيه تأليفاً آخر سماه الاعلان بتكميل مورد الظمان فى كيفية رسم القرآن لغير نافع من بقية السبعة فى نحو خمسين بيتاً وشرحه، وابتدأ شرحاً على مختصر الشيخ خليل ملتزماً فيه نقل لفظ ابن الحاجب ثم لفظ التوضيح، وأضاف الى ذلك فوائد عجيبة ونكتاً غريبة، ابتدأه من باب النكاح والكفاءة الدين والحال الى باب السلم والله أعلم، وغيرها من التصانيف المفيدة، وله نظم كان يكثر من ذكره عندما تكثر عنده الاسئلة الفقهية ومن املائه فى ذلك:

يزهدنى فى الفقه أنى لا أرى
فزوجان راما رجعة بعد بته
يسائل عنه غير صنفين فى الورى
وذئبان راما جيفة فتسعرا

لكن أشهر مؤلفاته مطلقاً منظومته عديمة المثال فى الاختصار، كثيرة الفوائد والتحقيقات، الحاوية لمشهور المذهب، والمناظرة لمختصر الشيخ خليل، جمع فيها بين أصول الدين وفروعه، وقيل أن من قرأها وفهم مسائلها خرج قطعاً عن ربة التقليد، وأدى ما أوجب الله عليه تعلمه من العلم الواجب على الاعيان⁽¹⁾. وهذا النظم كان مستقى من حديث ابن عمر رضى الله عنهما حول قواعد الإسلام الخمسة، وهي التوحيد والصلاة والزكاة والصوم والحج، ابتدأها بقوله:

يقول عبدالواحد بن عاشر
الحمد لله الذي علمنا
صلى وسلم على محمد
مبتدئاً باسم الإله القادر
من العلوم ما به كلفنا
وآله وصحبه والمقتدي

ثم أتبع هذه الأبيات بأخرى بين فيها ما سيضمنه منظومته من مقدمة فى العقيدة وفق مذهب الأشعري، ثم تفصيل أحكام العبادات وفق مذهب الإمام مالك، ثم خاتمة فى التصوف وفق مسلك الجنيد رحمه الله. ومما يتميز به نظم ابن عاشر أنه خلا تماماً من ذكر الأقوال، أو أسماء الأعلام، كما خلا تماماً من أي حشو. وتبلغ عدة أبيات هذا النظم 317 بيتاً.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والشكر له على التوفيق إلى الطاعات، وبعد:

فقد خلص البحث إلى النتائج التالية:

1- أن النظم الفقهي هو نظم علمي يخلو من العواطف، والأخيلة، ويقتصر على الأفكار، والمعلومات، والحقائق العلمية المجردة.

¹ - ينظر: خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادي عشر: 96-98

- 2- المدرسة الشنقيطية مازالت تعتمد أسلوب سبك العلوم في أراجيز يحفظها الطلاب، حتى أنه يمكن أن يطلق على مناهج المحاضر أنها طريقة الأراجيز والأنظام التعليمية، ويكاد النظم أن يكونوا وقد تناولوا في منظوماتهم كل المسائل والمحتويات العلمية وظروف الحياة التي تحتاج إلى طرحها ومعرفة حكمها.
- 3- أن المنظومات المالكية شملت أنواعاً متعددة، ويمكن تقسيمها على أسس مختلفة؛ منها تقسيمها على أساس عد أبياتها، فتنقسم إلى أراجيز طويلة تصل عدد أبياتها إلى الآلاف، وأخرى لايتجاوز عد أبياتها بضعة أبيات، كما تنوعت بين منظومات شملت كل أبواب الفقه، وأخرى كانت نظماً لكتاب بعينه، وثالثة كان موضوعها عن باب معين من أبواب الفقه، أو مسألة معينة.
- وتوصي الباحثة الباحثين والدارسين بدراسة هذه المنظومات، وإظهارها للنور.
- والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المراجع والمصادر

أولاً: المراجع العربية

1. ابن دريد، م. (1987). جمهرة اللغة (ت: رمزي بعلبكي، ط1). دار العلم للملايين.
2. ابن رشيقي القيرواني، ح. (1981). العمدة في محاسن الشعر وآدابه (ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط5). دار الجيل.
3. ابن سيده، ع. (2000). المحكم والمحيط الأعظم (ت: عبد الحميد هندواوي، ط1). دار الكتب العلمية.
4. ابن طباطبا، م. (بلا تاريخ). عيار الشعر (ت: عبد العزيز المانع). مكتبة الخانجي.
5. ابن فارس، أ. (1986). مجمل اللغة (ت: زهير سلطان، ط2). مؤسسة الرسالة.
6. أحمد بابا التنبكتي. (2000). نبيل الابتهاج بتطريز الديباج (ت: عبد الحميد الهرامة، ط2). دار الكاتب.
7. افريو، ع. م. (2024). جهود الليبيين في نظم المتون العلمية في الفقه وأصوله. مجلة البحوث الأكاديمية (عدد خاص بمؤتمر جهود علماء ليبيا).
8. باي، م. (2019). الشيخ محمد باي بلعالم وإسهاماته العلمية. مجلة آفاق علمية، 11(2).
9. بلعالم، م. ع. (2002). الجواهر الكنزية لنظم ما جمع في العزية. دار هومه.
10. بيلو، ص. أ. (بلا تاريخ). حول الشعر التعليمي. مجلة الجامعة الإسلامية، 24(52).
11. الجبرتي، ع. (بلا تاريخ). تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار. دار الجيل.
12. الرصاع، م. ق. (1931). شرح حدود ابن عرفة (ط1). المكتبة العلمية.
13. الزركلي، خ. (2002). الأعلام (ط15). دار العلم للملايين.
14. سعد الله، أ. ق. (2007). تاريخ الجزائر الثقافي. دار البصائر للنشر والتوزيع.
15. سركيس، ي. إ. (1928). معجم المطبوعات العربية والمعرية. مطبعة سركيس.
16. الشنقيطي، م. س. (2012). التسهيل والتكميل نظم مختصر الشيخ خليل والجامع (ط1). دار الرضوان.
17. الشنقيطي، م. ب. (2005). نظم مختصر خليل في الفقه المالكي (ط1). مطبعة فضالة.
18. الصولي، م. ي. (2004). الأوراق (قسم أخبار الشعراء). شركة أمل.
19. التسولي، ع. س. (1998). البهجة في شرح التحفة (ت: محمد شاهين، ط1). دار الكتب العلمية.
20. العربي الكاسح، ع. م. (2022). هطل الغمام بما تضمنته منظومة الفقه من أحاديث الأحكام. مجلة الأصالة، (5).
21. العلوي، م. أ. (2016). مقتنص الشوارد وشرحه (ت: محمد الأمين بيب، ط1). دار البنان.
22. الفطيسي، م. (1968). الضوء المنير المقتبس في مذهب الإمام مالك بن أنس (صححه: الطاهر الزاوي، ط1). دار الاتحاد العربي للطباعة.
23. قاسم، ع. إ. (2000). دليل إلى المتون العلمية (ط1). دار الصمعي.
24. القرطبي، ي. (بلا تاريخ). المقدمة القرطبية (اعتنى بها: نزار حمادي). دار ابن عرفة.
25. قريو، م. م. (1994). جواهر الفقه (ط1). الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع.
26. المدني، أ. ع. (2022). مسائل المستجدة في الزكاة للشيخ فرج الفقيه من خلال اللألي المنظومة "عرض وتحليل" [بحث مقدم]. المؤتمر العلمي العالمي الثاني لكلية الشريعة والقانون، الجامعة الأسمرية.
27. المحبي، م. أ. (بلا تاريخ). خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر. دار صادر.
28. مخلوف، م. م. (2003). شجرة النور الزكية في طبقات المالكية (ت: عبد المجيد خيالي، ط1). دار الكتب العلمية.
29. المكناسي، م. غ. (2008). شفاء الغليل في حل مقفل خليل (ت: أحمد نجيب، ط1). مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث.

30. واضح، خ. (2016). نظم غرر الفتاوي في مذهب الإمام مالك رضي الله عنه لأحمد بن علي بن مشرف الإحساني (دراسة وتحقيقا) [مذكرة ماستر غير منشورة]. جامعة الجزائر.

ثانياً: المواقع الإلكترونية

31. آكاه، أ. و. (بلا تاريخ). فقهاء الشناقطة والشعر التعليمي غير المباشر. صحيفة سدنة الحرف . <https://sadanatoualharf.com/hdd?page=3>
32. الشعبي، ع. ط. (بلا تاريخ). نزهة العليل في نظم مختصر خليل. قناة المنظومات العلمية . <https://t.me/manzomaat/4528>
33. مجمع القرآن الكريم بلبيبا. (2025، 12 يناير) (منشور فيسبوك).
34. مؤسسة عبد العزيز سعود. (بلا تاريخ) معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين . www.almoajam.org
35. ويكيبيديا. (بلا تاريخ). الموسوعة الحرة ar.wikipedia.org

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of SAJH and/or the editor(s). SAJH and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.